الفنادق الخضراء تجربة أساسية لسياحة بيئية مستدامة في ظل الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية مطلع 2025

ط.د/ محمد علي دشة
طالب دكتوراه
جامعة الجزائر 3 (الجزائر).

د. حنان دريد
أستاذ محاضر
جامعة العربي التبسي – تبسة –

تاريخ النشر: 2018/06/15

الملخص:

يمثل الفندق البيئي أو الفندق الأخضر أحد الاتجاهات الحديثة في السياحة البيئية، وتعتمد الفنادق الخضراء على تطبيق ممارسات من شأنها تقليل الأثر السلبي على البيئة كترشيد استهلاك الطاقة التقليدية في الفندق والانتقال إلى الطاقة البديلة النظيفة مع تقنين استخدام المياه فيه للأغراض المختلفة بعدة طرق مبتكرة، والالتزام ببعض التعليمات والمقاييس المتعلقة بالتصميم الخارجي والداخلي والتنفيذ وتدوير المواد والطرق التي يتم بموجبها إدارة ومعالجة النفايات والمخلفات بأنواعها، وذلك بهدف المحافظة على الموارد الطبيعية والحد من التأثيرات السلبية للصناعة الفندقية على البيئة وتقليل النفقات مع توفير الأجواء الصحية والسليمة للنزلاء. كما أن حرص الفنادق على الاعتماد على الممارسات الصديقة للبيئة في تقديم خدماتها يعتبر الطريقة المثلى وتجربة أساسية لبقاء المناطق السياحية في المنافسة بكفاءة مع المحافظة على الموارد الطبيعية والتي تعتبر بمثابة عوامل الجذب الأساسية في السياحة البيئية المستدامة.

عملت الجزائر منذ استقلالها على النهوض بقطاعها السياحي من خلال مخططاتها لتوضيح رؤيتها وكان أهمها مخطط العمل آفاق 2025، ويؤكد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أن السياحة في الجزائر مشروع مستقبلي، بالرغم من توفرها على المقومات الفندقية إلا أنها مازالت في طريقها إلى تنمية سياحية بيئية مستدامة، لاعتماد فنادقها في التسويق لخدماتها على الأسعار ومختلف الخدمات المدعمة فقط وعدم تركيزها على الممارسات الخضراء كإستراتيجية واضحة ومسطرة بالشكل الذي يجعلها فنادق خضراء، إلا أنها نحو تنمية سياحية مستدامة.

الكلمات المفتاحية: التنمية السياحية المستدامة، السياحة البيئية المستدامة، الفنادق الخضراء، الممارسات الخضراء، المقومات الفندقية السياحية في الجزائر.

Résumé

L'hôtel environnemental ou l'hôtel vert est l'une des tendances récentes dans l'éco-tourisme, les hôtels verts se basent sur l'application des pratiques visant la réduction de l'impact négatif sur l'environnement comme la rationalisation de la consommation d'énergie traditionnelle dans l'hôtel et passer à l'énergie propre alternative ainsi l'application des lois régissant l'usage de l'eau à des fins différentes de plusieurs façons novatrices, et l'engagement à certains instructions et aux normes relatives à la conception interne et externe, la mise en œuvre et le recyclage des matériaux et la façon dont la gestion et le traitement des déchets et des résidus de toutes sortes, dans le but de protéger les ressources naturelles et de réduire les impacts négatifs de l'hôtellerie sur l'environnement et minimiser les coûts avec la fourniture d'un climat sain et la santé pour les clients.

De plus les hôtels insistent à tenir des pratiques respectueuses de l'environnement dans la prestation de leurs services comme la meilleure façon et une expérience essentielle pour la survie des zones touristiques dans la concurrence tout en préservant les ressources naturelles et qui sont considérés comme des facteurs essentiels d'attractivité dans l'éco-tourisme durable.

L'Algérie depuis son indépendance a travaillé sur la promotion du secteur touristique à travers ses plans pour clarifier sa vision et le plus important a été le plan de travail pour les horizons de 2025.

Le plan directif de l'aménagement touristique confirme que le tourisme en Algérie est un projet dans le futur malgré l'existence des piliers de l'hôtellerie , mais il est encore en voie de développement éco-touristique durable,

par ce que ses hôtels se basent dans la commercialisation de leurs services sur les prix et les différents services subventionnés et le manque de concentration sur les pratiques vertes comme une stratégie claire et planifiée sous la forme qui les rend hôtels verts, mais il est en faveur du développement du tourisme durable.

Mots clés: développement touristique durable, l'éco-tourisme durable, hôtels verts, les pratiques vertes, piliers de l'hôtellerie touristiques en Algérie

تمهيد

تعتبر قضايا التنمية الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية هي أعمدة التنمية المستدامة، ويعتمد المستقبل على مدى القدرة البشرية على إحداث التوازن بين هذه العناصر الثلاثة، ونظرا لأهمية السياحة في الاقتصاد العالمي والقومي، فقد أصبحت هذه الأخيرة قطاعا اقتصاديا رائدا للتنمية المستدامة، وفي نفس الوقت تلعب السياحة المستدامة دورا هاما في حماية وصون الموارد الطبيعية والثقافية والتاريخية باعتبارها أهم مكونات السياحة، ليظهر مفهوم السياحة البيئية المستدامة الذي يهدف لتمتع البشرية بما تزخر به الأرض من جمال طبيعي وتاريخي شرط الحفاظ على حق الأجيال المستقبلية.

تشارك في تنمية قطاع السياحة البيئية المستدامة جهات فاعلة متنوعة من الحكومات التي تؤثر في تنميتها بواسطة تدخلات السياسة العامة وتطوير البنية التحتية والتنظيم، بالإضافة إلى العناصر الفاعلة في القطاع الخاص. إلا أنه لابد من توفر المقومات الطبيعية والمادية التي تسهم في النهوض بالقطاع السياحي ولعل أهمها الفنادق وما توفره من راحة للسياح من خلال الأنشطة التي تمارسها، ليكون لها أثر على البيئة لما تستعمله الفنادق من مياه للمسابح والبرك والأشغال الخاصة به، بالإضافة إلى الطاقة، كما أنها تتسبب في طرح كميات هائلة من النفايات الصلبة. مما استدعى إلى اعتماد الممارسات الخضراء في الإدارة لترشيد الاستهلاك والتقليل من المخلفات التي تضر بالبيئة.

وعلى غرار ذلك سعت الجزائر للنهوض بالقطاع السياحي من خلال ما عرضته في كل فترة من مخططات وأهمها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الجزائر آفاق 2025، والذي أكد على دور الفنادق كأحد أهم مؤشرات السياحة في الدولة من خلال التوصيات التي قدمها لها لتوفير الطاقة الاستيعابية اللازمة لتطور عدد السياح.

على ضوء ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: **كيف تساهم الممارسات الخضراء في جعل الفنادق على طريق تنمية سياحية بيئية مستدامة؟ وما هي المقومات الفندقية والتي سطرتها الجزائر للنهوض بالقطاع الفندقي؟ وما الذي جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025 لدمج البعد البيئي في الإدارة الفندقية؟**

ولغرض الإحاطة بمختلف الجوانب النظرية للموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

- **المحور الأول**: الإطار المفاهيمي للسياحة البيئية المستدامة؛
- **المحور الثاني**: الفنادق الخضراء: أسس نظرية؛
- **المحور الثالث**: المقومات الفندقية للسياحة الجزائرية؛
- **المحور الرابع**: مخطط العمل التوجيهي 2025 وتجارب رائدة لوضع الفنادق على طريق السياحة البيئية المستدامة في الجزائر.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة البيئية المستدامة

يمكن تعريف ***السياحة البيئية المستدامة*** بأنها: " السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها تلوث و لم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونبتاتها وحيواناتها البرية و يعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدرا للدخل إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة و ترسيخ ثقافة و ممارسات التنمية المستدامة"[1].

وتعرف أيضا بأنها: " السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة و يكفل استمرار رفاهية سكانها الأصليين[2]".

يتضح من التعاريف السابقة أن السياحة والبيئة قطاعان يكمل كل منهما الآخر من حيث الرؤية والأهداف، فالبيئة السليمة هي المناخ الملائم لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، والسياحة المستدامة تركز علي وجود تخطيط بيئي سليم، ولعل أهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتجة عن تصرفات الإنسان، و المتمثلة في تصرفات السائح تجاه السياحة البيئية، وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى ولكن بين السياحة البيئية ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة، حيث تعتبر التنمية إحدى الوسائل التي ساهمت في إنقاذ موارد البيئة وحمايتها من التلوث. وتنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية للبيئة، فكلما كانت البيئة نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعش الاقتصاد. ولكنه بالرغم من الجوانب الايجابية للسياحة البيئية إلا أنها قد تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر التلوث في البيئة، والتي تكون من صنع الإنسان، لذا فانه لا بد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية، وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى وإتباع طرق حماية الموارد البيئية من خلال حفظ الاستقرار والتوازن البيئي ووقايتها من الانقراض.

ويجب التفريق بين السياحة البيئية والسياحة المستخدمة للبيئة فالغوص لمشاهدة الشعاب المرجانية وسياحة السفاري في الصحراء هي نشاطات سياحية تستخدم البيئة ولكنها ليست بالسياحة البيئية إلا إذا

خضعت لشروط السياحة البيئية. والتي وضعتها الكثير من دول العالم في شكل ***مبادئ للسياحة البيئية*** يتمثل أهمها في الآتي:[3]

- ✓ توفير مراكز دخول محددة تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن منطقة السياحة من خلال المجتمع المحلي للمنطقة، وإدارة سليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامة بيئيا، ووضع قوانين صارمة وفاعلة لاستيعاب أعداد السياح وحمايتهم وحماية المواقع البيئية في نفس الوقت. وتوفير دعم مادي مباشر لجهود صون الطبيعة.
- ✓ دمج سكان المجتمع المحلي وتوعيتهم وتثقيفهم بيئيا وسياحيا، وتوفير مشاريع اقتصادية للدخل من خلال تطوير صناعات سياحية وتحسين ظروف معيشتهم، والتعاون من أجل إنجاح السياحة البيئية بتعاون مختلف القطاعات المختصة بالسياحة والبيئة معا.
- ✓ تقليص التأثير على البيئة بحساب الزائرين بناءاً على الطاقة الاستيعابية للمكان، وبناء قاعدة من الوعي والتقدير لدور البيئة والثقافة المحلية. والتعامل بمبدأ الضيافة لا صيغة بائع الخدمة والعميل.
- ✓ توفير فرص الاستثمار والعمل لرفع المستوى المعيشي للسكان المحليين .واحترام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقيات حماية العمال.
- ✓ العمل على تحقيق المردود المادي المناسب للمنطقة أو الدولة التي يتم الاستثمار فيها بما يحفظ التنمية والتطوير المستقبلي.

وتتكون ***السياحة البيئية من الأنواع*** الآتية:[4]

العوامل الطبيعية الإيكولوجية: وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كليا، مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات ومغاور وأنهار ومحميات وصحارى، أو التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمنتزهات.

العوامل المناخية: أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكونات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر، أو السهر مع النجوم في الصحراء بعيدًا عن كل إنارة.

العوامل البيولوجية: مثل الثروات النباتية المتنوعة من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة .

العوامل الثقافية المادية وغير المادية: العوامل الثقافية المادية مثل المواقع والآثار المصنفة تاريخيا القديمة أو الحديثة، في وسعها أن تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي . أما العوامل الثقافية غير المادية فتتكون من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم، وما إلى ذلك .والاطلاع على العادات والتقاليد، الحرف التقليدية

والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع، وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف. اللباس التقليدي والعادات والتقاليد والأكلات الشعبية.

عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية: وتضم رياضات كثيرة مثل المشي، الركض الخفيف، التسلّق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلج الثلجي والمائي والتجديف، وبعض السياحات البحرية والنهرية الصديقة للبيئة أو غير المؤذية لها.

مشاركة المجتمع المحلي فى نمطه المعيشي لفترة ما: وبخاصة في السكن والطعام، وأحيانا في منازل تقليدية حقيقية أو مركبة، وحضور الاحتفالات والمناسبات مثل المهرجانات والأعراس والمراسم الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون، وكل ما تقدمه السياحة التقليدية من مقاه ومطاعم ودور لهو وسواها .وزيارة المتاحف والمعارض الفنية، الدائمة والموسمية، والتي تقدّم خيارات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة غير مؤذية للبيئة، بل في وسعها أن تكون مدخلا لتعريف السياحة بثقافة وبيئة وناس المنطقة التي يقصدها .والإقامة في فنادق بيئية أو أماكن ضيافة بيئية أو شبه بيئية متخصصة، بهدف التمتع بالهدوء والعزلة، أو لهدف استشفائي أو لأغراض تربوية وفنية، وقد شاع نمط السكن التقليدي كعامل جذب سياحي .

الطاقة الاستيعابية والمعايير البيئية: يمكن تعريف الطاقة الاستيعابية على أنها عدد الزوار الذي يمكن أن يستوعبه موقع ما دون إحداث تغييرات غير مقبولة على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية، أو التأثير سلبيا على استمتاع الزوار بالمنطقة .للحفاظ على المواقع الطبيعية والبيئية والأثرية والتاريخية ولمنع الضرر العائد من النشاطات البشرية

تبرز الأنواع السابقة للسياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعة أو التراث وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار محيطه البيئي الطبيعي والتراثي، للاستمتاع وإشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافيةو تراثية، يفخر ا الإنسان عبر الأجيال السابقة ويتعلم منها مستقبلاً، وفي ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة و فطرا في إطار الهروب من الملوثات وضغوط ومضاعفات الحياة المادية وأمراضها الاجتماعية.

وحتى تتوفر شروط إقامة سياحة بيئية مستدامة لابد من وسائل لدعم ذلك، وتتمثل ***وسائل دعم السياحة البيئية المستدامة*** في الآتي:[5]

القطاع الحكومي: وذلك من خلال الآتي:

- ✓ العمل على وضع السياسات الخاصة بالسياحة لبيئية والمكونة من مجموعة من الأنظمة والقوانين والتشريعاتّ، والتي تضعها الهيئة العليا للسياحة بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بالنشاط السياحي والبيئي، وذلك لتنظيم كامل العمليات السياحية من تنبؤ وتخطيط وإدارة ورقابة وتقييم ومراجعة.

- ✓ العمل على خلق توازن بين الأنشطة السياحية والبيئية بما يحقق التنمية المستدامة لمناطق الجذب السياحي.
- ✓ دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشاريع السياحية حيث تتم الدراسة لأي مشروع سياحي تقييم آثاره على البيئة قبل الترخيص لذلك المشروع ووضع التوصيات المتعلقة بالمحافظة على البيئة، خاصة بالنسبة للمشاريع التي تقام في الأماكن التراثية.
- ✓ التوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال كافة وسائل الإعلام المقروءة والسمعية والبصرية.

القطاع الخاص: وذلك من خلال الآتي:

- ✓ توفير البنية العلوية اللازمة لتنمية وتطوير السياحة البيئية والمتمثلة في إنشاء الفنادق والمطاعم والمرافق الخاصة بالنشاطات الرياضية، كالرياضة المائية، وتسلق الجبال، والتزلج على الرمال، والمخيمات الصيفية والشتوية، وتنظيم الرحلات الجماعية للمناطق التاريخية والأثرية والمناطق الطبيعية، وتوفير المكتبات والبرامج الخاصة في الفنادق، وتخصيص أماكن بالمشاريع وتوفير كافة الخدمات المساندة.
- ✓ التركيز على تنويع المستويات في مشروعات السياحة البيئية حتى يمكن لجميع فئات المواطنين والمقيمين ارتياد هذه المشاريع.
- ✓ اهتمام الجهات التدريبية كالغرف التجارية الصناعية بتنويع أماكن عقد الدورات التدريبية واستغلال هذه الدورات لتعريف المواطنين بمقومات السياحة البيئية، مما يحفزهم على اصطحاب عائلاتهم وإعادة زيارة هذه المناطق مرة أخرى بما يدعم السياحة البيئية الداخلية ومن ثم اقتصاد هذه المناطق والاقتصاد الوطني ككل.
- ✓ نشر الوعي السياحي من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات واللقاءات التي تثري هذا النشاط، ويتمثل دوره في دعم اقتصاد المناطق الريفية عن طريق السياحة البيئية.

والسياحة البيئية لها أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف، لذا تكمن ***أهمية وفوائد السياحة البيئية المستدامة*** في الآتي:[6]

- ✓ المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث، وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة، مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.

- ✓وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.
- ✓توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة الغير معقدة.
- ✓تتمثل الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية في توفير المجال الاقتصادي الآمن، حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من عوائد اقتصادية، وتوفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، وتنويع مصادر الدخل القومي، وتحسين البنية التحتية وزيادة الإيرادات الحكومية .وأيضا تتمثل الأهمية السياسية للسياحة البيئية في الأمن البيئي بعدم تعرض الدول للاضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية.
- ✓تتجلى الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية في أنها تعد صديقة للبيئة وللمجتمع، حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، وتعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم، والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي . وتتجلى الأهمية الثقافية للسياحة البيئية فى نشر المعرفة وزيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية، ونشر ثقافة المحافظة على البيئة والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية، والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب والفلوكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.
- ✓ترجع الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية إلى أنها تعد نشاطا إنسانيا وتعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج للضغوط.
- ✓البعد الاجتماعي، على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي.
- ✓البيئة، حيث تعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء وطاقة ونباتات وأحياء طبيعية لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور.

مما سبق يمكن القول للسياحة البيئية المستدامة علاقة بكل المجالات والأنشطة إذ أنه لابد من تكاتف وتظافر الجهود من مواطنين وحكومات والقطاع الخاص للنهوض بالسياحة وحماية البيئة و حقوق الأجيال المستقبلية وهو هدف التنمية المستدامة، والشكل الآتي يوضح سلسلة القيمة للسياحة بصفة عامة.

الشكل رقم 01 : سلسلة القيمة للسياحة

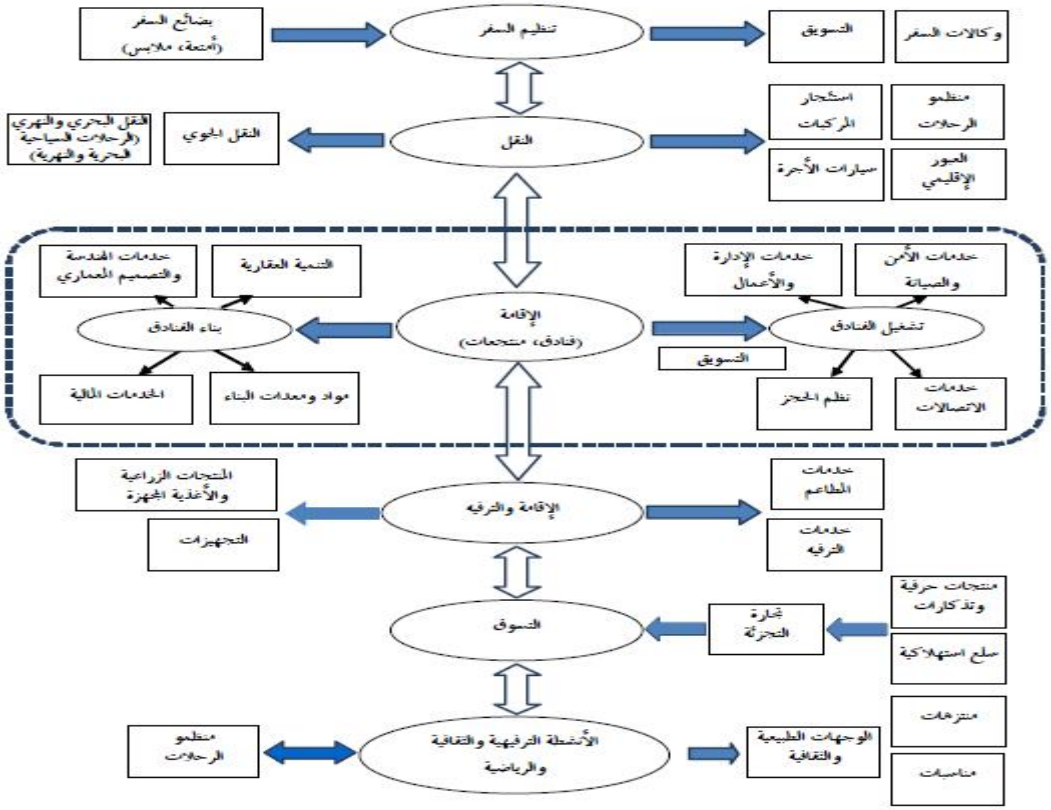

المصدر: " السياحة المستدامة: المساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة" ، **مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الأمم المتحدة**، 28 جانفي 2013، ص: 10.

يتضح من الشكل أعلاه أن أركان السياحة تتمثل في النقل، الإقامة والأنشطة التي توفرها، كما أنه يتضح أن الإقامة من أكثر أنشطة القطاع أهمية خاصة الفنادق التي توفر الراحة للسياح.

المحور الثاني: الفنادق الخضراء: أسس نظرية

إن المنعطف الأخضر أو البيئي قد أصبح ظاهرة شائعة منذ ظهور مفهوم التنمية المستدامة، وقد انعكس هذا على كل المفاهيم ليندمج عدد كبير من الفنادق أيضا في التيار البيئي من خلال استهلاكياتها الطاقوية باتخاذ التدابير الخضراء التي تسمح بتخفيض التكاليف الاستغلالية لتثمين وتحسين صورة الفندق ليظهر بذلك مصطلح الفنادق الخضراء.

أولا: مفهوم الفندق الأخضر

أعطيت عدة تعاريف للفندق الأخضر منها الآتي:[7]

يعرف الفندق الأخضر بأنه: " اسم تجاري لمنتج من منتجات صناعة السياحة تستخدم لتحديد هوية نوع من المنشأت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة كالتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية".

كما يعرف بأنه: " هو لفظ يستخدم لتعريف نوعية من الفنادق السياحية التي تعتمد على البيئة وتعكس فلسفة وأسس السياحة البيئية وهذه النوعية من الفنادق البيئية تقدم السياحة كعملية تثقيفية تعليمية وتشاركية مع المجتمع المحلي، وهذه الفنادق يجب أن تنتمي وتدار بأسلوب بيئي حساس يحمي المنظومة البيئية".

ويعرف بأنه: " هو مكان للإقامة يعتمد علي الممارسات البيئية السليمة ويقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة ويعمل على تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة الأهداف التي تسعى إليها السياحة البيئية".

يتضح من التعاريف السابقة أن مصطلح الفنادق الخضراء يصف الفنادق التي تسعى إلى أن تكون أكثر ملائمة للبيئة من خلال الاستخدام الفعال للطاقة والمياه والموارد مع توفير خدمات متميزة، ليكون تعريف منظمة السياحة البيئية لسنة 1995 الأكثر شمولا والذي عرفت الفندق الأخضر بأنه مكان للإقامة يعتمد على الممارسات البيئية السليمة، يقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة، ويعمل على تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة واسعة المدى من أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي. ليتضح الفرق بين الفندق البيئي والفندق التقليدي والذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم 03 : الفرق بين الفندق البيئي الأخضر والفندق التقليدي

عنصر المقارنة	المنشأة السياحية التقليدية	الفندق السياحي البيئي
متطلبات السائح	الفخامة	الفخامة المحلية
الطابع العمراني والطراز المعماري	عالمي	محلي
الأنشطة والتجارب الإنسانية	تعتمد على الإسترخاء ، انشطة ذات طابع خدمي (ملاعب، حمامات سباحة، مراكز غوص، صالات رياضية، ...	تهتم بالأنشطة الطبيعية والترويحية والثقافية (مشاهدة الطبيعة، الحياة البحرية، مخيمات، سفاري ، ...
ملكية المنشأة	شركات او مجموعات	افراد
اسلوب التخطيط والتصميم	مغلقة ومنعزلة داخل حدود واضحة	مندمجة تماما مع البيئة المحلية ويصعب ملاحظة حدودها
شكل الإستثمار	إستثمارات عالية ، الربحية العالية بناء على ارتفاع قدرات السائح المادية وارتفاع اسعار تقديم الخدمات	إستثمارات محدودة او متوسطة ، الربحية قائمة على تميز الموقع (طبيعيا وتصميميا) وتقليل تكلفة تقديم الخدمات
عوامل الجذب	اولا الخدمات المقدمة (إقامة، انشطة، رفاهية، ...) ، ثم مايحيط بالمكان	اولا البيئة المحيطة بالمكان، ثم تاتي الخدمات والتسهيلات المقدمة
نوعيات التغذية وشكل الوجبات	شهية وخدمة متميزة وطريقة عرض جذابة	شهية وخدمة اساسها الطابع والشكل المحلي
اسلوب التسويق	من خلال الشبكات	من خلال الأفراد

المصدر: بن فرج زوينة، " الفنادق الخضراء أحد المداخل لتحقيق التنمية السياحية" ، **اليوم الدراسي حول: التهيئة السياحية ودورها في التنمية المحلية**، برج بوعريريج، 21 ديسمبر 2009، ص: 105.

ثانيا: مواصفات الفندق الأخضر

لابد أن تتوفر الفنادق الخضراء على مجموعة من الشروط منها ما هو متعلق بالموارد المستخدمة وطريقة العمل ومنها ما هو متعلق بمواصفات تصميم الفندق.

I- مواصفات المنتجع

تتمثل هذه المواصفات في الآتي:[8]

- ✓ يجب بناء الفندق البيئي بمواد محليه أو مواد معاد استخدامها وبتصميم يخدم البيئة ومتسق تماما مع طبيعة المكان كخلفيته الثقافية معتمدان على الطاقة الشمسية أو البديلة المتوافرة بكثرة.
- ✓ يراعى في نفقات الفندق ادخار جزء من أرباحه للإنفاق على مجهودات حماية ووقاية البيئة والحفاظ عليها . وذلك لتوسيع نطاق مرتاديه.
- ✓ حماية المواطن الطبيعية كالتراث الثقافي العالي.
- ✓ خدمة مصالح السكان المحليين.

- ✓ ضرورة توافق الفندق البيئي مع المكان المحيط به لكي يستفيد زائريه بتجربة بيئية مستمدة من الطبيعية التي حولهم.

II- مواصفات تصميم الفندق الأخضر

يتطلب تصميم مشروع الفندق البيئي إتباع نظام معماري جديد يطلق عليه تعبير إيكوديزاين **Ecodesign**ويعتمد هذا الأسلوب على أربعة مبادئ يجب أن تأخذ في الاعتبار وتتمثل هذه المبادئ في الآتي:[9]

- ✓ يجب أفن تنبع الحلول التصميمية من الوسط الطبيعي المحيط بالمكان كتداخله مع خلفيته الثقافية.
- ✓ يجب أن يراعي التصميم معايير النظام البيئي وقيوده.
- ✓ يجب أن تشارك الجماعات المحلية في عمليه التصميم كالتنفيذ للاستفادة من خبراتها المتراكمة عبر سنوات عديدة في هذه المجالات
- ✓ يجب أن يندمج التصميم تماما مع الطبيعة بأشكال معمارية تكملها ولا تدخل في تنافر معها ومع طبيعة الموقع.
- ✓ الحرف والفنون الشعبية والتقليدية و المأكولات كالأطعمة البدوية.

ثالثا: الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي

يهدف مفهوم الممارسات الخضراء أو ما يعرف بالإدارة الخضراء إلى الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية، إدارة مصادر المياه بترشيد استهلاكها، إدارة المياه العادمة، إدارة النفايات الصلبة وإدارة مصادر الطاقة، ويمكن شرحها من خلال الآتي:[10]

I- إدارة مصادر المياه

تعتبر الفنادق مستهلكا كبيرا ومهما للمياه، فأحيانا يتجاوز طلب النزلاء في الفنادق من المياه على طلب السكان المحليين، فإن استهلاك المياه لا يقتصر على المياه اللازمة لسد احتياجات النزيل إنما يتعداه إلى المياه اللازمة للأعمال العامة لتشغيل الفندق مثل المطابخ وغرف الغسيل والمرافق الفندقية كالمسابح والحدائق والملاعب والمطاعم والنوادي الصحية. ولاشك أن الاستخدام الزائد عن الحد للمياه يمكنه أن يضعف مصادر المياه المحلية، الأمر الذي يهدد توفر المياه لتغطية الاحتياجات المحلية. والشكل الآتي يوضح نسبة استهلاك المياه في مرافق الفندق بشكل عام.

الشكل رقم 02 : نسبة استهلاك المياه في مرافق الفندق بشكل عام

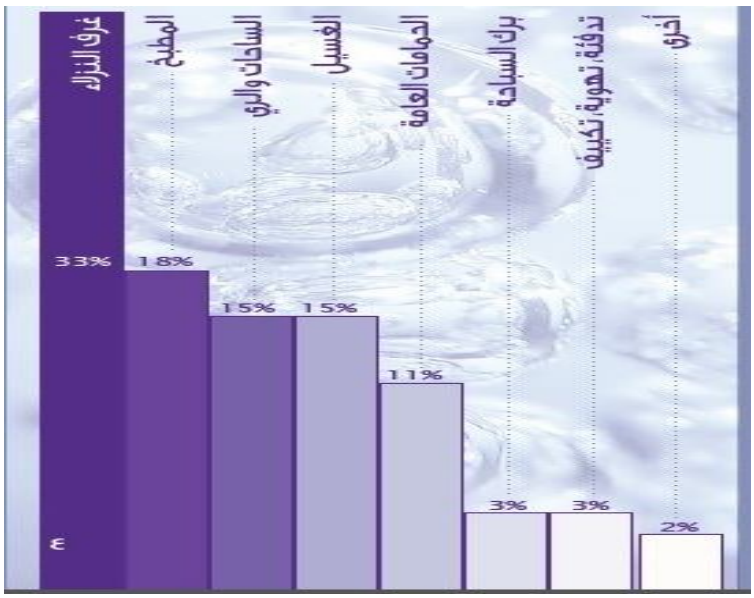

المصدر: " تعزيز مفهوم الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي لضمان الاستهلاك الرشيد المياه: حالة دراسية محافظة بيت لحم"، **دليل الممارسات الصديقة للبيئة في إدارة القضايا البيئية في الفنادق**، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، 2016، ص: 05.

حيث يمكن للفندق الأخضر أن يحقق 40% انخفاضا في استهلاك المياه، ولترشيد استهلاك المياه في الفنادق يمكن إتباع الممارسات الآتية:

- ✓ استخدام المعدات الحديثة الموفرة للمياه سواء كان في الحمامات، المطابخ، آلات الغسيل.
- ✓ الصيانة والإصلاحات المستمرة لتسريبات المياه.
- ✓ وضع مقاييس استهلاك المياه في غرف النزلاء لتعقب استهلاكها.
- ✓ استخدام المياه المعالجة واستغلال أمطار المياه بتمهيد الفناء الخص بالفندق وتوفير خزانات صغيرة لجمع مياه الأمطار لري المساحات الخضراء واستخدام الري بالتنقيط.
- ✓ استحداث نظام غسل المناشف وأغطية الفراش بناءا على طلب النزلاء، والاعتماد على الملاحظات والإرشادات الموضوعة في الحمامات مثلا لتشجيع النزلاء على الاقتصاد في استهلاك المياه.
- ✓ حماية البيئة حول المسابح والحرص على استخدام الفلتر لتجنب تغيير مياهها لمدة أطول، وإعادة استخدام مياه برك المسابح للري.
- ✓ توعية العمال حول ترشيد استهلاك المياه مع وضع قائمة تحوي أفضل الخطوات التي يتبعونها لترشيد استخدام المياه.

II- إدارة المياه العادمة

تنتج الفنادق كميات كبيرة جدا من المياه العادمة وذلك نتيجة للاستهلاك المرتفع للمياه في جميع مرافق الفندق، لذلك يجب العمل على التخلص السليم بيئيا من المياه العادمة الناتجة والاستفادة منها، من خلال الآتي:

- ✓ العمل على تجميع ومعالجة المياه العادمة "الناتجة عن الفندق، وإعادة استخدامها في ري الحدائق في الفندق.
- ✓ فصل المياه الرمادية (مياه المغاسل، مياه الاستحمام، مياه غسيل الملابس) عن المياه العادمة ومعالجتها وإعادة استخدامها إما في المراحيض أو في ري الحدائق في الفندق.

III- إدارة النفايات الصلبة

تنتج الفنادق كميات كبيرة من النفايات الصلبة من أغلفة العبوات الزجاجية والبلاستيكية وبقايا الطعام ومواد التنظيف، لذلك يجب العمل على خفض كمية النفايات الناتجة عن الفندق التي يمكن من خلال اعتماد الفندق على الممارسات الخضراء تحقيق 70% انخفاضا في نفقات المخلفات الصلبة وذلك من خلال الآتي:

- ✓ إعطاء الأولوية للمواد طويلة الأجل، فيجب تجنب استعمال الزجاجات التي لا يمكن إعادة استعمالها، تجنب المشروبات المعلبة واختيار المنتجات قليلة التغليف.
- ✓ التقليل من استخدام الأوراق من خلال استخدام الورقة على الوجهين.
- ✓ إعادة الصابون المستخدم جزئيا للمصنع لإعادة تصنيعه.
- ✓ شراء المنتجات الغذائية ومواد التنظيف في حاويات كبيرة لتقليل كميات مواد التغليف.
- ✓ رد مواد التعبئة والتغليف التي يمكن استخدامها إلى الموردين.
- ✓ تبني برامج التبرع (التبرع بالأثاث، الأغذية للمؤسسات الخيرية مثلا) على سبيل المشاركة المجتمعية.
- ✓ استخدام موزعات الصابون التي يمكن إعادة ملئها.
- ✓ العمل على فصل وفرز النفايات من مصادرها، واستغلال العضوية منها لتحويلها إلى سماد طبيعي لاستخدامه في حديقة الفندق.
- ✓ التقليل من المواد التي تستخدم لمرة واحدة فقط.

IV- إدارة مصادر الطاقة

تستخدم الفنادق كميات كبيرة من الطاقة لعمليات التشغيل اليومي والأنشطة الترفيهية، وتعد تكلفة الطاقة في الفنادق من أكبر النفقات التشغيلية وهذا يعود إلى ارتفاع أسعار الكهرباء والوقود. فالفنادق الخضراء قادرة على تحقيق 30% - 50% انخفاض في استهلاك الطاقة، وذلك من خلال الممارسات الخضراء الآتية:

- ✓ مراعاة إغلاق أجهزة الإضاءة والتكييف عن الأمكنة والغرف غير المشغولة، وخصوصا في الفنادق التي تتميز عادة بالموسمية.

- ✓ إلزام العاملين بالعمل بطريقة خضراء.
- ✓ خفض استهلاك الطاقة المستخدمة للإضارة (تستهلك الإضاءة ما بين 15- 20% من استهلاك الفندق للكهرباء، وما بين 25-30% من إجمالي تكلفة الطاقة في الفندق) عن طريق استعمال وحدات الاستشعار التي تقوم بإطفاء الأنوار في الأمكنة غير الشاغرة أوتوماتيكيا، وهذا الاستثمار يوفر أكثر من 30% من الطاقة اللازمة للإضاءة.
- ✓ استخدام مصابيح إضاءة عالية الكفاءة مثل تركيب مصابيح الفلوريسانت **CFL** في جميع الأمكنة التي تدوم عشرة أضعاف عمر العادية، وهذا يوفر حوالي 75% من الطاقة اللازمة للإضاءة.
- ✓ تركيب أجهزة إغلاق الأبواب أوتوماتيكيا.
- ✓ استخدام المنتجات المحلية لتوفير مصروفات النقل.
- ✓ استخدام التكنولوجيا الخضراء الحديثة في التشغيل كاستخدام أسلوب للتحكم في نظام التكيف بالكمبيوتر، تشغيل المطابخ وأجهزة التبريد الموفرة للطاقة، واستخدام البطاقة الإلكترونية التي تستخدم لتشغيل أو إغلاق الأجهزة الكهربائية آليا عند ترك الغرفة التي يمكن أن توفر 2.36 دولارات يوميا لكل غرفة.

يتضح مما سبق أنه يمكن لأي فندق أن يكون أخضرا لأن أغلب الممارسات الخضراء تهدف إلى تخفيض تكاليف التشغيل والتي من خلالها يمكن زيادة هامش الربح.

المحور الثالث: المقومات الفندقية للسياحة الجزائرية

سعت الجزائر منذ الاستقلال إلى النهوض بقطاعها السياحي، وفي سنة 1962 كانت الجزائر تتوفر على هياكل قديمة موروثة عن العهد الاستعماري، وبعد الاستقلال إلى غاية 1966 تركزت الجهود السياحية على التعريف بالموارد السياحية، وحينها برمجت الدولة انجاز هياكل داخل مناطق التوسع السياحي، كمناطق غرب العاصمة والمنطقة الغربية بوهران المنطقة الشرقية، وكانت الانطلاقة الفعلية للسياحة الجزائرية مع ظهور ميثاق السياحة سنة 1966، ثم إدراج السياحة في المخططات التنموية، سعيا منها إلى جعل قطاع السياحة قطاعا مدر للثروة و ترقية المنتوج السياحي الجزائري، حيث شرعت الجزائر في عملية إحصاء ثرواتها السياحية وجعلها هي الأخرى تساهم في تحريك دواليب التنمية الاقتصادية للوطن، ومن أجل جعل السياحة تلعب دورها كاملا كان لابد من توفر جملة من الإمكانيات تتراوح بين **إمكانيات طبيعية**، وتتمثل أساسا في المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية أماكن الراحة والترفيه، الجبال، الآثار والشواطئ، والغابات والصحاري، والينابيع والحمامات الطبيعية، هذا بالإضافة إلى توفر الآثار التاريخية والمعمارية والدينية والصناعات التقليدية، وكذلك العادات والتقاليد والفنون الشعبية المختلفة، أما **الإمكانيات المادية** فتتجسد في البنية التحتية كهياكل

الاستقبال ووسائل النقل، المطارات، الطرق والموانئ والسكك الحديدية ووسائل الاتصال، بالإضافة إلى توفر الفنادق ووسائل الإعلام والتي تعتبر من بين أهم العوامل التي تساعد على تطوير السياحة.

أولا: الطاقة الفندقية

تتمثل الطاقة الفندقية في قدرة الاستيعاب للمؤسسات الفندقية الموزعة عبر كامل التراب الوطني، إذ تمثل الطاقة الفندقية إحدى المؤشرات المهمة في قياس مدى تطور وتقدم القطاع السياحي في أي بلد، والجزائر عملت منذ الاستقلال على تحسين قدرات الاستقبال كمايلي:

I- تطور عدد الوافدين والليالي في المؤسسات الفندقية نهاية سنة 2014

عرف عدد الوافدين والليالي في المؤسسات الفندقية تطورا بنسبة زيادة قدرها 1.91%سنة 2014 بالمقارنة بسنة 2013 وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم 04 : عدد الوافدين والليالي في المؤسسات الفندقية نهاية سنة 2014

	الوافدين		تطور 2014/2013	الليالي		تطور 2014/2013
	2013	2014		2013	2014	
مجموع الغير مقيمين	402 028	401 073	-0,24%	994 266	837812	-15,74%
مجموع المقيمين	3 717 343	3 772 511	1,48%	5 926 968	6 215932	4,88%
المجموع	4 119 371	4 173 584	1,32	6 921 234	7 053 744	1,91

المصدر: على الموقع الالكتروني :

http://www.matta.gov.dz/index.php/ar/2015-08-25-07-48-14/2015-09-09-10-24-38

\

II- وضعية الحضيرة الوطنية الفندقية

يوضح الجدول رقم 5 و6 عدد الفنادق والأسرة حسب الطابع القانوني ونوع السياحة.

الجدول رقم 05 : عدد الفنادق والأسرة حسب الطابع نهاية سنة 2014

الطابع	سنة 2013		سنة 2014	
	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة
حضري	798	55 988	872	61 012
ساحلي	219	29 886	209	27 962
صحراوي	94	6 058	60	4547
حموي	46	5 467	26	4259
مناخي	19	1 405	18	1825
المجموع	1 176	98 804	1185	99605

المصدر: على الموقع الالكتروني :

http://www.matta.gov.dz/index.php/ar/2015-08-25-07-48-14/2015-09-09-10-24-38

الجدول رقم 06 : عدد الفنادق والأسرة حسب الطابع القانوني نهاية سنة 2014

قطاع	سنة 2013		سنة 2014	
	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة
عمومي	65	18 613	65	18 613
خاص	1 062	74 313	1 059	74 744
الجماعات المحلية	42	2 006	54	3 134
مختلطة	07	3 872	07	3114
المجموع	1 176	98 804	1 185	99605

المصدر: على الموقع الالكتروني :

http://www.matta.gov.dz/index.php/ar/2015-08-25-07-48-14/2015-09-09-10-24-38

يتضح من الجدول أعلاه أن القطاع الخاص أكثر مساهمة في توفير المؤسسات الفندقية.

III- التوزيع حسب فئة التصنيف

الجدول رقم 07 : عدد الفنادق والأسرة حسب فئة التصنيف نهاية سنة 2014

فئة الصنف	سنة 2013		سنة 2014	
	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة
الفنادق 5 نجوم	08	4 242	08	4 242
الفنادق 4 نجوم	05	1 600	06	1 800
الفنادق 3 نجوم	38	5 775	39	5 829
الفنادق 2 نجوم	46	4 605	46	4 605
الفنادق 1 نجوم	149	10 639	149	10 639
الفنادق بدون نجمة	156	8 406	156	8 406
إقامة سياحية 2 نجمة	02	384	02	384
إقامة سياحية 1 نجمة	01	313	01	313
موتيل/نزل طريق 2 نجوم	02	93	02	93
موتيل/نزل طريق 1 نجمة	01	30	01	30
نزل ريفي 2 نجوم	01	16	01	16
نزل ريفي 1 نجمة	01	20	01	20
قرى العطل 3 نجوم			01	274
نزل مفروش " وحيدة الصنف"	03	91	05	91
نزل عائلي " وحيدة الصنف"	10	426	10	426
محطة الاستراحة " وحيدة الصنف"	06	170	06	170
هياكل أخرى موجهة للفندقة	196	9 381	196	9 381
في طريق التصنيف	549	52 613	555	52 886
المجموع	1 176	98 804	1185	99 605

المصدر: على الموقع الالكتروني :

http://www.matta.gov.dz/index.php/ar/2015-08-25-07-48-14/2015-09-09-10-24-38

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ نهاية مرحلة التسعينات حمل القطاع السياحي محمل الجد و عزمت الدولة على النهوض به، حيث سطرت إستراتيجية طويلة المدى تمتد إلى غاية 2025 .

المحور الرابع: مخطط العمل التوجيهي 2025 وتجارب رائدة لوضع الفنادق على طريق السياحة البيئية المستدامة في الجزائر

أولا: مخطط العمل التوجيهي 2025 لوضع الفنادق على طريق السياحة البيئية المستدامة في الجزائر

أدركت الدولة الجزائرية ضرورة تعزيز قطاعها السياحي وعصرنته، وإعطائه المكانة الحقيقية، إذ شرعت الوزارة الوصية في سنة 2000 في إعداد خطة حول تطوير قطاع السياحة في آفاق 2010،

وخلصت إلى صيغتها النهائية في سنة 2001 تحت عنوان " مخطط أعمال التنمية المستدامة للسياحة في الجزائر آفاق 2010، وبعد مرور سنتين على تنفيذ هذا المخطط بات من الضروري إدخال بعض التعديلات من أجل تثبيت المكتسبات وضبط الآفاق، لمسايرة التطورات الجديدة داخليا وخارجيا، فجاءت بمشروع جديد سمي آفاق 2013 لتحديد الأهداف الكمية والنوعية وإجراءات دعم وترقية الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى المنتجات الواجب ترقيتها لسنة 2013 وأخذا بعين الاعتبار لمختلف الأهداف المرجوة الاقتصادية والاجتماعية لقطاع السياحة، وبالتالي النهوض بهذا القطاع يتطلب تحديد الاختيارات المستقبلية وتحديد الأهداف النوعية والكمية المنتظرة الوصول إليها في آفاق 2013، بالإضافة إلى اتخاذ التدابير بغية الوصول إلى صناعة سياحية فعلية مع رصد الموارد اللازمة لتنفيذ هذا المشروع، وهذا التصور مستمد من القانون (01/03) المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة ومناطق التوسع السياحي، واستعمال الشواطئ لأغراض السياحة. وقد جاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 كتجسيد وترجمة لإدارة الدولة الفعلية

والحقيقية في جعل السياحة أولوية وطنية، وجسد هذا المخطط الذي يعتبر الإطار المرجعي للسياحة الجزائرية، والإستراتيجية السياحية الجديدة للجزائر على المدى القصير والمتوسط والطويل في إطار التنمية المستدامة.

ويؤكد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أن السياحة في الجزائر مشروع مستقبلي، ليركز على المحاور الأساسية الآتية:

-العمل على تحسين صورة الجزائر السياحية؛

-إنشاء أقطاب الامتياز السياحية؛

-وضع مخطط لتحسين نوعية المنتوج السياحي وفق المواصفات الدولية ، و حسب رغبة الزبون المحلي و الخارجي؛

-اعتماد الشراكة بين القطاعين العام والخاص؛

-وضع سياسة تمويلية موجهة للقطاع السياحي ،بهدف إلى تسهيل عمليات الحصول على الأموال اللازمة لمختلف الأنشطة السياحية وهي أهداف إستراتيجية تستلزم ترجمتها إلى أهداف مرحلية يمكن أن تؤدي في حالة ما إذا تم توفير الشروط التنظيمية اللازمة إلى وضع أسس صناعة سياحية تكون إحدى بدائل الاعتماد على قطاع المحروقات، وإحدى ركائز تنمية مستدامة تتماشى واحتياجات الاقتصاد الوطني والأجيال اللاحقة وطبيعة التحولات العالمية، خاصة إذا تم استغلال بعض المزايا التي تتمتع بها الجزائر مقارنة ببلدان سياحية أخرى قريبة منها. وتتمثل المراحل التي تضمنها المخطط في الآتي: المدى القصير 2009، المدى المتوسط 2015، المدى الطويل 2025 وذلك في إطار التنمية المستدامة، وقد ركزت الدولة من خلال ما جاء به المخطط فيما يتعلق بالفنادق على زيادة عدد الفنادق، توفير الأسرة بما يتوافق مع ما تتوقعه من وافدين وذلك في إطار تحول

الجزائر إلى بلد سياحي، وحتى التشريعات فقد أكدت على دمج البعد البيئي من خلال الحفاظ على البيئة المحيطة فقط دون الإشارة إلى استعمال الممارسات الخضراء التي من شأنها جعل الفنادق الجزائرية خضراء[11].

ثانيا: تجارب رائدة للفنادق الخضراء

تنامت المسؤولية الاجتماعية والبيئية لدى بعض المؤسسات السياحية وعملت بذلك إلى إيجاد سبل بسيطة في مشاريعها واعتماد معايير صديقة للبيئة، وقد أصبحت هذه المنشآت إضافة إلى ما توفره من سياحة طبيعية وخدمات هي بحد ذاتها مقصدا سياحيا. والتي يمكن للفنادق في الجزائر الاحتذاء بهذه التجارب لتكون فنادق خضراء ومنها الآتي:[12]

- ✓ في مدينة كورنون سنة 2009 أفتتح أول فندق بيئي وهو فندق Yves rocher هدفه هو توعية الجماهير حول البيئة المستدامة يتكون من 29 غرفة و spa végetal وتقدر مساحته ب 300 م مربع، ويطمح إلى احترام البيئة من خلال الخدمات التي تقدم إلى الزبائن.
- ✓ فندق Strattons Hôtel norforlk بالمملكة المتحدة، وقد طور أصحاب الفندق سياسة بيئية بمساهمة كل عمال الفندق الذين يدعون إلى تقديم آرائهم، وتدعم هذه السياسة المنتجات المحلية، تخفيض نوعي في النفايات الصلبة واللجوء إلى وسائل تسمح بتسيير بيئي طاقوي للمبنى.
- ✓ في الهند أيضا يوجد أكثر من فندق بيئي واحد كان أولها " رك هوتيل " الذي يتكون من 280 غرفة .
- ✓ الفنادق السياحية البيئية في بلغاريا، حيث تعد من أحسن هذه الفنادق إذ تتوفر فيها شروط الحفاظ على المنشاة البيئية كما تستخدم الفنادق موارد متجددة للطاقة (فنادق المنتجعات في تشيفيليك ، فليكو تورنوفو وغيرها)، ذلك فقد أسست هيئة تدعى LEED GREEN S.U تهدف إلى تشجيع الممارسات الخضراء المستدامة وهذا على خمسة مستويات:

-تنمية مستدامة للموقع.

-اقتصاد في المياه.

-فعالية طاقوية.

-انتقاء المواد المستعملة.

-جودة بيئية في داخل المبنى.

- ✓ برامج دعم المؤسسات السياحية التي تقدمت بها OCDE من أجل جعل نشاطها أكثر مواءمة للبيئة، ودعم الابتكارات في هذا السياق، وقد تمكنت من دعم الابتكار في 28 مؤسسة في الدول التالية : النمسا، كوريا، الدنمارك، روسيا، المكسيك، النرويج ايسلندا، السويد.

- ✓ إن تطبيق الممارسات الصديقة للبيئة في الفنادق تقلل من معدل استهلاك السائح للمياه بنسبة 30-40%، فمثلا فنادق ومنتجعات فيرمونت العالمية وفنادق هيلتون والتي قامت بتطبيق العديد من الممارسات لترشيد استهلاك المياه، الأمر الذي أدى إلى تخفيض استهلاك المياه بما معدله 31% و50% على التوالي، أيضا الفنادق التي تتبع برنامج " المفتاح الأخضر" في الأردن، الذي هو أحد برامج التعليم البيئي التي أنشأتها وتبنتها المؤسسة العالمية للتعليم البيئي، وهو علامة بيئية للمرافق السياحية التي تهدف إلى المساهمة في منع التغير المناخي ودعم السياحة المستدامة عن طريق المكافأة والترويج للمبادرات الجيدة فإن هذه الفنادق باتباعها لبرامج المفتاح الأخضر تخفض من استهلاك المياه بنسبة تقدر بـــ 27% من استهلاك السائح[13].

إن مثل هذه البرامج من شأنها أن تسرع في اعتماد الفنادق الجزائرية على الممارسات الخضراء والتوسع بتطبيق معايير بيئية مناسبة للمرحلة الراهنة باعتبارها مرحلة انتقالية تهدف للنهوض بالقطاع السياحي.

الخاتمة

السياحة كغيرها من قطاعات التنمية الأخرى لها آثار سلبية وإيجابية على البيئة المحيطة، إذ تعتبر عاملا بارزا في حماية البيئة إذا تم تكييفها مع البيئة المحلية والمجتمع من خلال التخطيط والإدارة السليمة، وفي المقابل تشكل السياحة مصدرا رئيسا من مصادر التلوث في البيئة إذا تمت إدارتها بطريقة غير سليمة، لذا كان من أهم مبادئ السياحة البيئية المستدامة هو إقامة توازن بين السياحة والبيئة لضمان استمرار السياحة كنشاط إنمائي.

ومع النمو المتسارع للسياحة البيئية أصبح هناك طلب متنامي على إنشاء وتنمية العديد من الفنادق حول المنادق الطبيعية والأنظمة البيئية والتي لها العديد من التأثيرات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر على البيئة، لذا لابد على القائمين على صناعة الفندقة من إدراك أهمية الممارسات الرشيدة والخضراء تجاه البيئة والمجتمع لما تعود به من نفع خاصة خفض التكلفة من خلال تخفيض قيمة استهلاك المياه والطاقة ومعالجة المياه العادمة والتخلص من النفايات الصلبة واكتساب السمعة الجيدة التي قد تجعل من الفندق في حد ذاته وجهة للسياحة. والذي نجحت في ذلك العديد من الفنادق، لذا يمكن للفنادق في الجزائر للأخذ بتلك التجارب خاصة وأنها مازالت في طريقها للنهوض بقطعها السياحي من خلال خاصة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

وعليه من خلال الدراسة يمكن طرح التوصيات الآتية:

- ✓ ضرورة الاستمرار في التطبيق الفعلي والحقيقي لبرامج المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، باعتباره السياسة الجديدة للسياحة الجزائرية على المدى الطويل، وتجنب الوقوع في الأخطاء وذلك باحترام مدة انجاز البرامج المسطرة وفق الفترة المحددة لها، حتى لا يتم تأخيرها و بالتالي انجاز مشاريع على حساب

مشاريع أخرى؛ احترام المقاييس المسطرة في تنفيذ المشاريع السياحية، وجعلها تتماشى والمقاييس العالمية؛ تذليل كل العقبات التي تقف أمام انجاز مشاريع هذا المخطط، كمشكل العقار ومشكل التمويل ؛ فرض رقابة صارمة ومتابعة مستمرة من قبل الهيئات المختصة والمسؤولة عن تنفيذ هذه المشاريع.

- ✓ رجوع الجزائر بصفة عامة والفنادق بصفة خاصة إلى التجارب الناجحة في ممارسة الإدارة الخضراء.
- ✓ الاهتمام الفعلي بالسياحة البيئية الداخلية لضمان عدد اكبر للسياح ومن زيادة الارتياد على الفنادق وزيادة المنافسة والأرباح.
- ✓ نشر ثقافة السياحة البيئة المستدامة لدى المجتمع من خلال استعمال وسائل الإعلام المختلفة.
- ✓ تشجيع أصحاب الفنادق والمنشآت السياحية المختلفة على استخدام الوسائل، التكنولوجيا الحديثة والمواد الصديقة للبيئة.
- ✓ إجراء دورات إرشادية لأصحاب الفنادق والعاملين فيها حول المحافظة على البيئة المحيطة وعلى الممارسات الخضراء.
- ✓ حث الفنادق على الاعتماد على الطاقة المتجددة وتقليل الاعتماد على الطاقة التقليدية.
- ✓ دعوة الفنادق لاستخدام التقنيات الحديثة التي تؤدي إلى ترشيد استهلاك المياه.
- ✓ عقد ندوات وورشات عمل لتعزيز ونشر المفاهيم الخاصة بالممارسات الصديقة للبيئة والفنادق الخضراء.
- ✓ زيادة التنسيق بين القطاعات المختلفة المعنية بالسياحة خاصة وزارة السياحة والآثار والقطاع الخاص لنشر الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي.
- ✓ حث السياح من خلال القوائم الإرشادية في الغرف لضرورة ترشيد استهلاك المياه والطاقة.
- ✓ الاعتماد على التسويق الأخضر للتعريف بممارسات الإدارة الخضراء في الفندق كميزة تنافسية.

المراجع والإحالات

[1]– مرزوق عايد القعيد، " السياحة البيئية في الأردن و السبل الكفيلة لتنميتها"، **المؤتمر العلمي الرابع حول الريادة والإبداع: استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة**، جامعة فيلادلفيا، الأردن، 15– 16 مارس 2005، ص: 04.

[2]– نبيل دبور، " مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي" ، **مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية**، 2004 ، ص: 16 .

[3]– هويدي عبد الجليل، " العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة" ، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية** ، جامعة الوادي، العدد التاسع، ديسمبر 2014، ص ص: 217– 218.

[4]– صلاح زين الدين، **مرجع سابق**، ص ص: 43– 44.

[5]– عايد راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر، " تسويق السياحة البيئة والتنوع الحيوي" ، مجلة *Res . Environ . Bull . Univ*، جامعة أسيوط، مصر، العدد الثاني، المجلد التاسع، أكتوبر 2006، ص ص: 61– 62. على المقع الإلكتروني:
www.aun.edu.eg/env_enc/octber2006/55-64(.%20.....).pdf

[6]– صلاح زين الدين، **مرجع سابق**، ص ص: 45– 47.

[7]– بن فرج زوينة، " الفنادق الخضراء أحد المداخل لتحقيق التنمية السياحية" ، **اليوم الدراسي حول: التهيئة السياحية ودورها في التنمية المحلية**، برج بوعريريج، 21 ديسمبر 2009، ص: 105.

[8]– شاقورجلطية فايزة، طهراوي دومة علي، " المسؤولية البيئية للمنشآت السياحية نموذج الفنادق الخضراء" ، **الملتقى الدولي الثالث عشر حول: دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تدعيم استراتيجية التنمية المستدامة – الواقع والرهان**، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 14– 15 نوفمبر 2016، ص: 09.

[9]– بن فرج زوينة، **مرجع سابق**، ص ص: 108– 109.

[10]– سامح خيري عيد، عطية عبد الهادي، محمد سيد أحمد، سعيد سلامة إبراهيم، " دراسة الفنادق الخضراء في مصر" ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مصر، العدد الأول، المجلد العاشر، 2013، ص ص: 161– 165.

[11]– عوينان عبد القادر، " السياحة في الجزائر: الإمكانيات والمعوقات (2000–2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 "، **مذكرة مقدمة ضمن نيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية**، جامعة الجزائر 03، 2012– 2013، ص: 296.

[12]– شاقورجلطية فايزة، طهراوي دومة علي، **مرجع سابق**، ص ص: 11– 12.

[13]– " تعزيز مفهوم الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي لضمان الاستهلاك الرشيد المياه: حالة دراسية محافظة بيت لحم"، **دليل الممارسات الصديقة للبيئة في إدارة القضايا البيئية في الفنادق**، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، 2016، ص: 20.